

فلسطين دخل محمود عباس المستشفى الاستشاري في رام الله بحجة زيارة قسم الأطفال، في محاولة للتغطية على امر بات معروفًا هو صحته المتدهورة. حدث يتفاقم بصوره لافتة مع الحديث الإسرائيلي المكثف عن هذا الموضوع منذ أسابيع. وسط مشاورات بين «حماس» واطراف في «فتح» لدراسة الموقف

عباس ونكسة المرض: مباحثات «الخلافة» تتواصل

على رغم الحديث الإسرائيلي المكثف في الأسابيع القليلة الماضية عن صحة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، الذي أتمّ قبل أسابيع 15 عاما في قيادة السلطة، فإنّ زيارته إلى المستشفى الاستشاري في رام الله، وسط الضفة المحتلة، بصورة مفاجئة، أول من أمس، أعادت القضية إلى الواجهة من جديد.
إعلام السلطة عمل على إخفاء سبب توجّه عباس إلى مستشفى خاض وليس حكومياً تزامنا مع منخفض جوي قوي يضرب رام الله، قائلاً إنه جاء لزيارة قسم الأطفال لكن مصادر في المستشفى نفىة تفيد «الأخبار» بأن «أبو مازن» دخل لإجراء فحوص طارئة، لافتة إلى أن الجيزرات التي ساقها الإعلام الرسمي جاءت بتعليمات رئيس جهاز المخابرات العامة ماجد فرج، ووزير الشؤون المدنية حسين الشيع، اللذين رافقاه.

الزيارة، التي بدا لافتاً تغيب وزيرة الصحة في الكيلة عنها خلافاً للعادة، أجرى أثناءها عباس فحوصاً بعد جلوسه مع طبيبها الخاص، سُحبت خلالها عينه من دمه إضافة إلى خضوعه لتصوير لمطقة الصدر، وفق ما تصف المصادر نفسها. وتتابع أن «الحالة الصحية لعباس فور دخوله كانت غير مطمئة، فقد دخل وكان أحد مراقبيه يسانده من أسفل كنفه». مع ذلك، تقدّر أوساط طبية مقربة من رئيس السلطة أن وضعه الصحي ليس خطيراً، بل بإمكانه

مصر

«الداخلية» تلاحق «حسم»... والمخابرات ترتّب للانتخابات

القاهرة – الأخبار

مع اقتراب الذكرى التاسعة له «ثورة 25 يناير»، أعلنت وزارة الداخلية المصرية ضبط عدد مئتين وصفتهم باعضاء حركة «حسم» المصنفة «إرهابية»، والمتابعة لجماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة، في القاهرة الكبرى، إلى جانب ضبط عدد من مخازن السلاح، فيما وجهت إلى المتهمين اتهامات بـ«تقويض دعائم الأمن والاستقرار، وإشاعة الفوضى، وهدم مقدرات البلاد الاقتصادية، بالتنسيق مع قيادات تنظيم جماعة الإخوان الهاربة إلى تركيا».
وعلى غرار الروايات الرسمية المعتادة، قالت «الداخلية» إن المضيّوبين من الشباب وصلتهم تكليفات لتنفيذ سلسلة من العمليات والعمل على

إثارة الشارع عبر «تكثيف الدعات التحريضية والترويج للشائعات والأخبار المغلوطة والمفبركة لمحاولة تشويه مؤسسات الدولة»، مضيفة أنهم استخدموا تطبيق «تليغرام»، لـ«تنظيم التظاهرات «إرهابية»، وإثارة الشعب وقطع الطرق وتعطيل حركة المواصلات العامة وتنفيذ عمليات تخريبية ضد منشآت».
بالإضافة إلى «إعداد لقاءات مصورة مع بعض المواطنين وإرسالها إلى القنوات الفضائية الموالية للتنظيم».

وسط هذا التمهيد، يقول مصدر أممي، لـ«الأخبار» إن الساعات المقبلة «ستشهد مزيداً من عمليات الضبط والتوقيف، وربما المظاهرات النارية، لإضفاء في خلايا إخوانية يخطون لإحداث الفوضى والهرج بالترزامن مع ذكرى 25 يناير وعيد

الخيار الأكثر واقعية لدى «حماس» هو التوافق مع «فتح» على شخصية للرئاسة

ترغب في الترشح لرئاسة السلطة، تحتاج إلى توافق عام عليها، وهو ما يبدو صعب التحقق جراء التدخلات الخارجية والإسرائيلية «التشريعي»، عزيز الدويك، المحسوب على «حماس».

وعلى رغم تعويل الحركة على أن مرحلة ما بعد عباس ستكون أفضل مما سبقها، إلا أن أي شخصية

للذهاب إلى انتخابات تشريعية لإعادة ترتيب عدد من الملفات، ومنها المتعلقة بما بعد عباس... نسعى عبر التشريعي الجديد إلى تعديل القوانين التي فرضها أبو مازن خلال تعطيل المجلس، بما في ذلك منع تمرير قانون أن يتولى رئيس الدستورية منصب الرئيس في المرحلة المؤقتة، وأن يعاد هذا التدخلات الخارجية والإسرائيلية في فرض خيارات تدفع إلى تواصل الانقسام وبقاء الدور الأمني للسلطة في الضفة. لهذا، تشير المصادر «الحساوية» إلى أن الحركة تضغط



ظهر عباس أمس خلال لقائه الحاكم العام لاسرائيل، ديفيد هيرلي، في مقر المقاطعة في رام الله

الأولى والفصائل عامة على الشروط «الفتحافية»، إذ تخشى «فتح» من ألا تفوز في «التشريعية»، ما سينعكس على قدرتها على تمرير أيّ قوانين أو قرارات تكون في مصلحتها، ولا سيما بعد عباس، ولذا تسعى إلى بقاء الوضع على ما هو عليه لتكون الخيارات اللاحقة في مصلحتها. مع ذلك، تخشى «حماس» من سيناريو الفوضى الذي قد تدعمه إسرائيل ودول عربية تريد إنهاء القضية الفلسطينية، وهو ما سيؤدي في النهاية إلى ضمّ إسرائيل الضفة، والشروع في خطوات عملية

مقالة تحليلية

إسرائيل في تظاهرة «المحرقة»: إيران هي «النازية» الجديدة!

يحيى دوقف

يصل إلى إسرائيل، اليوم، ممثلون عن أكثر من أربعين دولة حول العالم، بمستويات مختلفة، للمشاركة في الذكرى الـ 75 لقتل النازي الألماني يهوداً أوروبيين في الحرب العالمية الثانية. المشاركة، التي تُعدّ من ناحية تل أبيب تاريخية، وهي كذلك فعلاً، تُعدّ أيضاً فرصة للدفع بالمصالح الإسرائيلية قُدماً. عبر استغلال زخم الذكرى والحضور الدولي فيها، علماً بأن التظاهرة نفسها تأتي نتيجة تشابك جملة من عوامل، ليست «المحرقة النازية» إلا مركّباً واحداً من مركباتها الفعلية. خلافاً للمعتاد، قرّرت تل أبيب نقل إحياء ذكرى «المحرقة» من بلدة أوشفيتز البولندية، التي كانت تشهد سنوياً فعاليات بالمناسبة، إلى القدس المحتلة، مع العمل على تحشيد حضور دولي كبير تأمل من خلاله إعادة إنتاج الذكرى في الوعي الدولي بما يعرّض حضورها عالمياً، والتركيز على ربطها بإسرائيل الدولة بوصف الأخيرة نتاج «المحرقة» الذي يجب على العالم حفظه ومساندته، وتخليد مكتسباته، بل وتعزيزها في غير اتجاه.

في دولات الحلّة والمكان الجديدين للذكرى، يشار إلى - التظاهرة، كما هي، دليل إضافي على نجاح المشروع الصهيوني، إلى الآن، في غرس كيانه في محيط رافض له، بل وتطويع معظم هذا المحيط، ودفعه إلى الاصطفاف خلفه، ليس فقط بقبول وجوده، إنما أيضاً بالمشاركة في التصمّي لقوس أعداء إسرائيل، أي إيران وحلفاؤها. وفي هذا الإطار، تُعدّ الذكرى، بحلّتها الجديدة، تظاهرة تأييد لإسرائيل، وإقراراً دولياً من أكثر من 40 دولة بنجاح مشروعها. وهو تأييدٌ تدرك هذه الدول أن لا أثمان له، وأنه لن تعقبه ردود سلبية من الجانب العربي الذي بات تابعاً وشريكاً للاحتلال.

في الوقت نفسه، التظاهرة دليل غير مباشر، بإمضاء أممي، على حجم التحديّ الفعلي المائل أمام الجهة التي تقاوم إسرائيل ومشروعها في المنطقة، بكلّ مركباتها، من طهران إلى غزة، وما بينهما.

- واحدة من وظائف الذكرى هي العمل على تعزيز مصالِح إسرائيل في أكثر من اتجاه، سياسي وأمني واقتصادي، عبر استغلال تظاهرة «المحرقة» والحضور الدولي اللافت فيها، وإن كان التركيز على العدد «40» يستلزم توضيحاً لجهة المبالغة فيه. لم تخفّف تل أبيب إرادة الاستغلال هذه في اتجاهين رئيسيين يرتبطان بأمنها وسياستها الخارجية: تعزيز قدرتها في مواجهة إيران وحلفائها والاصطفاف خلفها في هذه المعركة، وأيضاً الدفع إلى إنهاء التهديدات المبنية على ملفات تجاوّز تل أبيب للقانون الدولي وحقوق الإنسان على خلفية احتلالها للأرض الفلسطينية والتنكيل بالفلسطينيين. في ذلك، يعمل نتنياهو، وهو

ما سيؤكدّه اليوم، على تقديم أيّ تنام في قدرة إيران وحلفائها، سواء في المجال الأمني أو السياسي أو غيرها، على أنه تهديد من شأنه إعادة إنتاج «محرقة» جديدة ضدّ مَن تبقى من «المحرقة النازية» الماضية. وهذه «الفلنكة»، وإن كانت لعباً على العبارات وتبديلاً فقطً للتموضعات بين الضحية والجلاذ، إلا أنها وسيلة ثبتت جدواها حتى الآن، أقلّه على صعيد العلاقات العامة. وتأمل إسرائيل منها الكثير، وكثيراً ما يستخدم نتنياهو ذكرى «المحرقة» للتشبيه بين ألمانيا النازية وإيران، ومنه ما صدر عنه في اليومين الماضيين، حيث قال: «الآن، لدينا القدرة على الدفاع عن أنفسنا. اعتقد أن العبرة التي استخلصناها من أوشفيتز هي: أولاً، ضدّ الأشياء السيئة وهي لا تزال صغيرة الحجم. إيران سيئة للغاية، ليست صغيرة الحجم، ولكن لو كانت تمتلك الأسلحة النووية لكانت أسوأ بكثير؛ وثانياً، يجب عليهم أن يدركوا أن اليهود لن يكونوا عزلاً

في وجه كل من يناوئ الاحتلال، وتلك هي أهمّ سمة وطبيعة للذكرى هذا العام.

خيار صعب التحقق قريباً لظروف كثيرة. أما عن إسرائيل، فيمكن القول إنها مستعدة منذ مدة طويلة لمرحلة ما بعد عباس؛ إذ شهد العام الماضي وحده تدريب جيش الاحتلال على سيناريوات تحاكي تغيب رئيس السلطة عن الساحة. ومذاك، يتكثّف وجود قوات إسرائيلية داخل الأراضي الفلسطينية، بما فيها مناطق «أ»، ليلاً ونهاراً، عبر دوريات تقتحم جميع المدن، ومن بينها رام الله التي تُعتبر مركز السلطة.



تُشهد الحفلات كافة استنفازا لعنيا كبيرا مع اقتراب ذكرى، 25 يناير، (أي بعب، اي)